منه بلابه اباح قوموا بنا نصلي فقام مطيع فاذن وقال للقينه
تقدمي وصلي بنا واقرأي في صلاتك علق الباب الربابا
بعد ما شابت وشابا فتقدمت وصلت وكانت بلا سراويل
وعليها غلالة رقيقة يظهر سائر جسدها منها فلما سجدت
انكشف سترها وبدا هنها فوثب اليه مطيع فقبله وقال

ولما بدا هنها جاثماً كراس حليق ولم يعتمد
سجدت عليه فقبلته كما يفعل العابد المجتهد

فقطعوا صلاتهم بالضحك وعادوا الى ما نهوا عنه فبوساً لهم
الم يعلم عاقلهم وجاهلهم بان الله تعالى يرى وان بيده نواصي
ما ذرأ وبرأ ولكن غرهم الامهال حتى ظنوا انه اهمال فبعدنا
الله من سنة الغفلة بيقظة الطاعة والهمنا العمل بما نفوز
باجره عند قيام الساعة

ومن خلايق الغريق في الوضاعه اخذ النفس بالتكبر والرقاعة

قال الشافعي رحمه الله تعالى اظلم الناس لنفسه اللئيم فانه اذا
ارتفع جفا اقاربه وانكر معارفه واستخف بالاشراف
وتكبر على ذوي الفضل وقال ابو مسلم ما تاه الا وضيع
ولا فاخر الا لقيط ولا تعصب الا دخيل وقال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه ما وجد احد في نفسه كبراً الا من مهانة في نفسه

وسال

ويعالب الا عجاب يغطي سائر المحاسن وقال اردشير بن بابك
ما الكبر الا فضل حمق لم يدر صاحبه اين يضعه وقال الشاعر
وقل لمعصم بالتيه من حمق لو كنت تعرف ما في التيه لم تته
التيه مفسدة للدين منقصة للعقل منهكة للعرض فانتبه
وقال معويه ان التواضع مع البخل والجهل ازين بالرجل من
الكبر مع البذل والعقل فيا لها من حسنة غطت على سيئتين
كبيرتين ويا لها من سيئة غطت على حسنتين عظيمتين
وقالوا من اصاب حظاً من جاه فاضافه الى الكبر والترفع اعلم
الناس انه دون تلك المنزلة ومن اقام على حاله اعلمهم ان
تلك المنزلة دونه وانها دون ما يستحق فمن طريف ما
نذكر من اخبار المتكبرين ما حكي ان علقمه بن وائل الحضرمي
قدم على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فيمن وفد عليه
من سادات العرب فامر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
معويه ان ينطلق به الى منزل رجل من الانصار لينزله عنده
وكان منزله في اقصى المدينة قال معويه فخرجت معه
وهو راكب ناقته وانا امشي في ساعة قيظ وليس معي حذا
فقلت له اردفني فقال لست من ارداف الملوك قلت اني ابن
ابي سفيان قال قد سمعت ذلك من رسول الله صلى الله عليه واله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)